

أيها الحفل الكريم،

نحمد الله أولاً وأخيراً على انجاز مشروع بناء القصر البلدي في الميناء وتجهيزه في فترة لم تتجاوز العشرة أشهر من تاريخ وضع حجر الأساس في أيلول الماضي. ونحمد الله أيضاً على أنه وهبنا قدرة العمل في مجال الإنماء، لنساهم، عبر جمعيتكم، جمعية العزم والسعادة الاجتماعية، في عملية التنمية الانسانية والاجتماعية والصحية والعلمية في طرابلس والشمال وكل لبنان، لا سيما في المناطق الأكثر حاجة فنتقاطع جهودنا وتتكامل مع جهود الأجهزة الرسمية المعنية لخدمة أهلنا وإخواننا ورفاهيتهم.

إن مدينة الميناء مميزة ورائدة على كل الصعد، ومميزة بشعبها الطيب، الأصيل والوفي، وبكونها، مع شقيقتها التوام طرابلس، صورة مصغرة عن لبنان الذي نتمسك به، لبنان الانصهار والعيش الواحد بين جميع أبنائه على إختلاف طوائفهم وإنتماؤاتهم. كما أنها مميزة بموقعها الذي يضم مرفأ طرابلس وهو الشريان الاقتصادي الأساسي لمحافظة الشمال، من خلال دوره الحالي وما هو متوقع له بعد استكمال مشروع تعميق الحوض والرصيف الجديد، وإنشاء المنطقة الاقتصادية الخاصة التي نتابع انطلاقتها، وأيضاً من خلال العمل على إستكمال مشروع سكة الحديد الذي سيربط لبنان بمحيطه العربي، إمتداداً نحو دول أوروبا.

أيها الأخوة،

إن المناسبة التي نحن في صددنا اليوم، تأتي أيضاً مباركة لوقوعها عشية بدء شهر رمضان المبارك، شهر الخير والبركة، والصيام عن كل ما يشتهي الانسان، بمثابة امتحان لصفاء النفس والمجتمع.

إننا، من خلال جمعية العزم والسعادة، ماضون في تنفيذ برنامج متكامل لدعم جهود التنمية الانسانية والاقتصادية على مستوى كل المناطق اللبنانية لا سيما منها طرابلس والميناء والشمال، إنطلاقاً من عزمنا الدائم على الوقوف الى جانب أهلنا وإخواننا، ونحن على ثقة بأن التكامل والتعاون بين القطاعين الرسمي والخاص ضروري اليوم أكثر من أي وقت مضى، نظراً للصعوبات الكثيرة التي تواجه الدولة اللبنانية. ومن هذا المنطلق جاء دعمنا لبلدية الميناء كمؤسسة إنمائية، نجحت في أن تكون في مصاف البلديات الأولى على مستوى لبنان، وأن تقدم نموذجاً في العمل الانمائي.

أيها الحفل الكريم،

يتزامن احتفالنا اليوم، مع استمرار تعثر تشكيل الحكومة الجديدة، ما أدخل البلاد في أزمة سياسية وحكومية حادة تثير عند اللبنانيين قلقاً مشروعاً، لانهم اعتقدوا أن مرحلة ما بعد الانتخابات النيابية، ستشهد ولادة حكومة وحدة وطنية تنهض بالبلاد في المجالات كافة، الوطنية منها والاقتصادية والاجتماعية. إلا أن ما يحصل اليوم من تجاذبات، وما نسمعه من مواقف ومطالب وشروط يجعلنا نتساءل:

هل ما يجري فعلاً هو رغبة في المشاركة الفعلية والحقيقية في مجلس الوزراء، أم أنه محاولة لفرض شروط تعجيزية للنيل من صلاحيات رئيس مجلس الوزراء على نحو يتعارض مع نص الدستور وروحته، وبما يؤدي الى النيل من هيبة الرئاسات والمؤسسات؟

هل هذا فعلاً ما يريده اللبنانيون من قادتهم السياسيين المؤتمنين على حاضرهم ومستقبلهم وخياراتهم؟ واستطراداً، هل أن أصوات الناخبين التي إحتضنتها صناديق الاقتراع هدفت الى اوصول البلاد الى الفراغ الحكومي، وما ينتج من تداعيات؟

إن استمرار تعطيل تشكيل الحكومة، يبقي البلاد في واقع لا يمكن القبول به، ولعلي ألمس لديكم، كما لدى جميع اللبنانيين، تساؤلات عما اذا كان المطلوب الاعتراف بالعجز لاعطاء التبرير للغير كي يقرر عنا؟

أيها الأخوة،

إذا كان لا بد من عبر نستخلصها مما نواجهه اليوم على صعيد تشكيل الحكومة، وبالتالي على الصعيد الوطني، فهي ضرورة عودة جميع المعنيين الى الدستور والميثاق الوطني الذي اقر في الطائف وإلى القواعد والأصول التي تحتم

التوافق والمشاركة والتعاون، بعيدا عن الحسابات العددية حيناً، والاعتبارات الشخصية أحياناً، لاسيما تلك التي تخلط بين الشائين العام والخاص، لأن هذه المواقف لا يمكن أن تتخذ وطنناً، أو أن تحيي الدولة القوية والقادرة على ادارة شؤون المواطنين بعدالة ومساواة، بعيدا عن الاستنثار والتبعية.

فحذار أن يعتقد أحد أن الشراكة الوطنية تتحقق من خلال إستهداف رئاسة الحكومة، موقعا ودورا وصلاحيات، لأن في ذلك إستهدافا لميثاق العيش المشترك الذي إرتضيناه، والذي حقق التوازن الوطني الذي يقوم عليه لبنان. كما أن هذا الاستهداف يشكل مغامرة خطيرة سبق أن دفع اللبنانيون ثمنها غالبا لمثيلاتها.

نعم أيها الأخوة، لقد علمتنا التجارب القريبة الماضية، أن لا حل لكل مشاكلنا الا بالتوافق والمشاركة العادلة، ولعلنا عندما بادرنا الى المناداة بالوسطية، التي باتت اليوم مطلبا جامعا، كنا نؤمن بأن هذا النهج، الذي هو نهج حياة، هو الذي يمكن أن يجمع بين اللبنانيين المتباعدين على اختلاف ميولهم وانتماءاتهم، ويحول القواسم المشتركة الكثيرة في ما بينهم الى ثوابت وطنية توصل لبنان الى الاستقرار، وتخرجه من دوامة السجال السياسي العقيم وصراع النفوذ والتمسك بالشعارات...

وكلنا أمل في أن يعي القادة السياسيون حجم الأخطار التي تحدق بالوطن، لاسيما في ظل التهديدات الاسرائيلية المتواصلة، فيبادروا الى وقفة ضمير تحمي وحدة الأرض والشعب والمؤسسات قبل فوات الأوان.

أيها الحفل الكريم،

قبل أن أترك هذا المنبر إيذانا بتدشين القصر البلدي الجديد لبلدية الميناء، لا بد لي من كلمة شكر لاهتمام رئيس المجلس البلدي عبد القادر علم الدين وزملائه الأكارم ومتابعيهم للفكرة المتعلقة باقامة هذا الصرح، ونحن بدورنا وقفنا وياهم رغم كل العراقيل التي واجهتنا، لتتجح ارادة التنمية في تحقيق ما نحن بصدده اليوم. كما نشكر كل من قدّر هذا العمل وكل من ساهم بانجاحه لاسيما مكتب الدراسات والاشراف، والمعهد الذي نفذ المشروع في أسرع وقت ممكن.

هنيئاً، لكم يا أهل الميناء بهذا الإنجاز، وأملنا أن يحقق الغاية التي أنشئ من أجلها، وأن يكون هذا الصرح نموذجاً لكل لبنان في تحقيق أفضل الخدمات للمواطنين بأسرع وقت وأقل عناء.

وفقكم الله والسلام عليكم.